# المعاد قراءة نقدية بين الفكر الإسلامي والبوذي

د . محمد شلوا علي السوداني (*)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الكلمات المفتاحية: (المعاد، البوذية، التناسخ، النيرفانا)**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على خير خلقه وسيد رسله المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لقد ظهرت البوذية في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان، وفيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة، والتسامح، وفعل الخير، ألّا إنها بعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثنى إذ غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه.

ومن هنا لزم علينا التصدي لهذه الدعوة الباطلة التي راحت تضلل الناس بمجموعة من العقائد الفاسدة، ومنها التمسك ببوذا وأنكر الآله العظيم، ومنها: قالوا إن الكون أبدي لا بداية له ولا نهاية، ومنها: قالوا بالتناسخ، وكانوا يعتقدون بالكارما والمكتي والنيرفانا، وإنها طرق تؤدي بالإنسان؛ للوصول إلى الفناء في الوجود.

لقد جاء الإسلام بما يعد تصحيحا لجميع أنواع الاختلاف والاضطراب التي وقعت في الديانات المنحرفة والفلسفات المضطربة، جاء الإسلام وسط هذا الاضطراب بعقيدة التوحيد الخالص التي أنكرت جميع أنواع الشرك والتعدد في الله، وحررت العقل البشري من الوثنية ومن عبادة عدد من الآلهة ومن عبادة الفرد ومن تقديس الأبطال ومن كل سلطان إلا سلطان الله تعالى، وعلى هذا فإن عقيدة الألوهية في الإسلام تختلف كل الاختلاف عن عقائد الهندوسية والبوذية.

(*) جامعة آل البيت (ع)

alsoodanym@gmail.com

وهذا الأمر دعانا إلى كتابة هذا البحث الذي أقدمه بيـن أيديكم بعنوان «المعـاد قراءة نقدية بيـن الفكر الإسـلامي والبـوذي»، الذي نبتغي من ورائه رفع هذه الإشـكالات الواردة، وبيان القراءة الصحيحة للمعاد الجسـماني والروحي في الإسـلام، وسـوف أناقش فيه مواضيع تهم الطوائف جميعهم، ولقد قمت بتقديم جميع الأدلة العقلية والنقلية منها، سواء من القران الكريم أو السنة الشريفة.

أهمية البحث:

اشـتملت البوذية كغيرها من الحركات على مجموعـة من العقائد ليسـت أصلا لهـا، وإنما اقتبسـتها من البراهمـة أو خرجت مـن تعاليم بـوذا، ألا أنها عقائد مظلـة إلى درجة أنها أدت إلـى إنكار الآلة، وأن الكـون أزلي لا بداية ولا نهايـة له، والقول بالتناسـخ وغيرها من العقائد الأخرى،

فكل هـذا دفعنـا للتصدي والـرد على هذه الحركة البوذية المخالفة للقران والسنة ولمبادئ الإنسانية، ولهذا عد البحث من الأبحاث المهمة في عصرنا الحالي.

أهداف البحث:

١ – بيان أهم العقائد الباطلة لدى البوذية

٢ – تصحيح الأفكار المنحرفة وتوجيهها، وفق الفكر الإسلامي.

٣ – مناقشـة ونقـد أدلـة القائليـن بالتناسـخ والنيرفانا.

تضمنت خطة البحث الآتي:

المبحث الأول: البوذية

المطلب الأول: المسائل التاريخية

المطلب الثاني: عقيدة البوذية عن (نظام الكون)

المطلب الثالث: مسألة الألم والمعاناة في الحياة

المبحث الثاني: النير فانا و التناسخ

المطلب الأول: النرفانا ومقدماتها

أولاً: مفهوم كارما

ثانياً: المكتي

المطلب الثاني: معنى التناسخ في الفكر البوذي

المبحث الثالث: دراسة نقدية للعقيدة البوذية في المعاد من منظور إسلامي

المطلب الأول: نقد الفكر البوذي في نظام الكون وعقيدتهم في عدم وجود خالق للعالم

المطلب الثاني: نقد الفكـر البوذي في (المعاناة وسبل الهروب منها)

المطلب الثالث: نقد الفكر البوذي في التناسخ

## المبحث الأول: تعريف البوذية وتاريخها وعقيدتها.

### المطلب الأول: تعريف البوذية وتاريخها.

البوذية: ''هي مدرسـة فكرية أسسها (بوذا) قبل سـتة قرون من ولادة المسـيح عيسـى بن مريـم (ع)، ويعتبروهـا ديانـة دارميـه، وهي مـن الديانات البارزة في العالـم، إذ تعتبر رابع أكبـر ديانة في العالم بعد المسـيحية والإسـلام والهندوسية'' (١)، ويصل عدد أتباعها إلى أكثر مـن ٥٢٠ مليون نسـمة، أي أكثـر من ٧٪ من سـكان العالم، ويعرف أتباعها باسـم البوذيين؛ وجـذر كلمة بوذية تأتي من كلمة البوذية نسـبة إلى مؤسسها (غوتاما بودا).

تأسست هذه الديانة عن طريق التعاليم التي تركها بوذا 'المتيقظ''، ونشأت البوذية في شمالي الهند، وتدريجياً انتشرت إلى أنحاء آسيا والتبت فسريلانكا ثم إلى الصين ومنغوليا وكوريا فاليابان.

كانت البوذية في الأصل ''حركة رُهبانية نشأت داخل التقاليد البراهمانية، ثم تحولت عن مسارها عندما قام بوذا بإنكار المبادئ الأساسية في الفلسفة الهندوسية، بالإضافة إلى رفضه وِصاية السُلطة الكَهنوتية، كما لم يرد أن يعترف بأهلِية كتابات الفيدا، وكذا مظاهر وطقوس عبادة الآلهة التي كانت تقوم عليها'' (٢).

كانت التعاليم الجديدة التي بشر بها بوذا موجهة للرجال والنساء وإلى كل الطبقات الاجتماعية بدون استثناء، وكان يرفض المبدأ القائل إن القيمة الروحية للإنسان تتَحدَد عند ولادته (نظام الطبقات الاجتماعية الهندوسي).

استمر انتشار البوذية في عهد بوذا ''انتشارا واسعا بين الطبقات العليا والطبقات السفلى، أمَّا الطبقات العليا وهي طبقة الملوك والجنود فقد دخلت البوذية إليهم تخلصا من سلطان البراهمة الذين أثاروا سخط اجمع الطبقات الأخرى باستبدادهم وتعسفهم، وأمَّا الطبقات السفلى وهي طبقة الفقراء، فقد دفعت بنفسها إلى البوذية لتتخلص مما عانته في رحاب الهندوسية من اضطهاد واحتقار'' (٣).

ألا إن البوذية بدأت تنكمش بعد بوذا، وسبب انكماشها أنها لم تعن بالكلام عن الإله، وبعبارة أخرى تركت فراغا كبيرا في نفوس أتباعها، وبمرور الزمن ملأ أتباعها هذا الفراغ بآلهة الهندوس أو بعبادة بوذا نفسه واتخاذه إلها، ويقال إن بوذا لم يبن معابد، ولم يأمر أتباعه بممارسات وثنية، وإنما اتسع مريدي البوذية؛ لأنها اهتمت بإصلاح الباطن، أي إصلاح الأخلاق، فحاربت الشهوة والغرور والكبرياء، وألزمت بالشعب الثماني من رأي سليم وشعور صائب وسلوك حسن.

وبالنتيجة يمكن تقسيم البوذية إلى عهدين:

البوذية القديمة: أي العميقة الصلة ببوذية بوذا، والتي يتجلى فيها الطابع الأخلاقي والتربوي، تسمى (المذهب الجنوبي)، وهي تنتشر في بورما وتايلاند وسيلان وكتبها المقدسة مكتوبة باللغة البالية وهي لغة هندية قديمة.

أما البوذية الجديدة: '' التي اختلطت بالآراء والنظريات الفلسفية وتسمى (المذهب الشمالي)، وتنتشر في الصين واليابان والتبت ونيبال وإندونيسيا، وكتبها المقدسة مكتوبة باللغة السنسكريتية، وأتباعها أكثر من أتباع المذهب الجنوبي'' (٤).

مؤسسها: أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا ٥٦٠ – ٤٨٠ ق م(٥)، ويقولُ الدكتور هنري توماس: إنَّ بوذا وُلِد سنة ٥٦٣ ق. م ، وبوذا أي العارف المستنير، والحكيم، وتعني أيضاً العالم، ويلقب أيضاً بسكيا موني ومعناه المعتكف، وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشبَّ مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره، ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته متسللاً من بيته، بعد أن ألقى النظرة الأخيرة على زوجته وولده، وركب حصانه ليخرج من نعيم ظنه حجاباً كثيفاً يغشى بصيرته، منصرفاً إلى الزهد والتقشُّف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون ورياضة النفس، وعزمَ على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات.

ثـم دعا إلى تبنـي وجهة نظـره وتبعه أناس كثيـرون، وحـاول بوذا أن يجد تفسـيراً مقبولاً لتلك الآلام، فذهـب يبحث عن مصدرها، وعن سببها، وعن كيفية التخلص منها، فلم يجد إجابة تشـفيه، فظنّ أنّ ما فيه مـن النعيم هو الحجاب الذي يغطي عقله عن رؤية الحقيقة واكتشافها.

أجتمع أتباع بوذا بعد وفاته في مؤتمر كبير فـي قرية راجـا جراها عـام ٤٨٣ ق.م لإزالة الخلاف بين أتباع المذهب، ولتدوين تعاليم بوذا خشـية ضياع أصولها وعهـدوا بذلك إلى ثلاثة رهبان هم:

كاشيابا والذي اهتم بالمسائل العقلية.

أويالي والذي اهتم بقواعد تطهير النفس.

أناندا والذي دون جميع الأمثال والمحاورات.

تتواجـد البوذية اليوم في صورتيـن: العقيدة الأصليـة وتسـمى ''ثيرافـادا'' أو ''هينايانـا'' ومعناهـا ''العربـة الصغيـرة''، وأمـا العقيدة الثانية تسـمى ''ماهايانا'' أو ''العربة الكبيرة''، وتوسـعت البوذيـة فـي بلـدان عديـدة: كالهند وسريلانكا وتايلاند وكمبوديا وبورما ولاوس، ويسـود، فأمَّـا مذهـب ''ثيرافـادا'' فـي هـذه الدول، فيما انتشـر مذهـب ''ماهايانا'' ففي كل من الصيـن واليابان وتايوان والتبـت والنيبال ومنغوليـا وكوريا وفيتنـام وبعض الأجزاء من الهند. ويقـول يوهان أيلفركـوخ: ''إن البوذيين والمسلمين عاشـوا معاً في شبه القارة الآسيوية حوالي ألف سنة تقريبا'' (٦) .

**المطلب الثانـــي: عقيدة البوذية عن (نظام الكون).**

ممـا تعتقد به البوذية أن الكون أزلي مسـتمر ليس له مبدأ ولا نهاية، وترى أن المولود الفردي هو منشأ الآلام التي تملأ حياة ألفرد، وليس هذا المولد إلا نتيجة للشهوات والرغبات والعواطف والميول الفردية المتقدمة من فرد سابق إلى فرد لاحـق، فتجددت حياة هـذه النفس لتلاقي نتيجة ما خضعت له الشـهوات والرغبات من قبل، ثم تكـون للنفس في دورها الجديد شـهوات أخرى ورغبـات جديـدة تطـرأ علـى النفـس، وهكذا تسـتمر إلى ما لا نهاية، فالشـهوات والعواطف هما السببان في تعاسة الإنسان وتراجعه، وهذا التسلسل الذي سيمتد إلى ما لا نهاية، كما أن هذه السلسلة المشـؤومة لا تنتهي، حتى تعم بذورها إلى الشـهوات والرغبات والعواطف والميول، فيتجـدد الميـلاد، والهـرم، والمـوت، وسـائر أوجاع الحياة، وحسراتها.

ويقولـون: ''مـا بعثت البوذية فـي الكون إلا لإعدام بـذور الآلام والحسـرات، ويقول بوذا: لولا ثلاثة فـي الدنيا لما ظهر في الكون الكامل المقدس الأعلى بوذا، ولا الشـريعة، ولا أشرق في الكون التعليم الذي يعرضه الكامل، وما هذا الثالوث إلا المولد والهرم والموت، وما تبشـير بوذا إلا للدعوة إلى النجاة من الآلام والحسرات باجتثاث شأفتها وقلع أصولها'' (٧).

وأبـرز ما موجـود في التعاليـم البوذية هي الحقائـق الأربع فمن آمن بها، واتبعها، كتبت له النجاة، والسـعادة، ومن لم يلتزم بها، ولا يؤمن بها ظل في شـقائه وألمه حيـاً وميتاً، ثم يهرب ويهلك ويولد من جديد، ولا تنقطع هذه السلسلة، حتـى يعـرف هـذه الحقائـق ويتبعها،الحقائق الأربعة هي:

الحقيقــة الأولــى: حقيقــة الألــم: هــذه الحقيقة تعنى الحياة معاناة، والألــم موجود، فالولادة ألم، والمــرض ألم، والموت ألــم، ومتاعب الحياة من فراق أحبه أو لقاء أعداء كلها تأتي بالألم.

الحقيقــة الثانية: منشــأ ألألــم: يعتقد أن ســبب المعانــاة هو الرغبة الشــديدة، ولهذا الألم ســببُ، وإن علــة الألــم هي الشــهوات والرغبات وهوى النفس؛ لأنها هي التــي تنمي فينا الرغبة في اللذة والتملك والشوق إلى عالم المستقبل،

الحقيقــة الثالثــة: توقــف ألألــم: إن الألــم قابل للتوقــف في حال توقف أو تــرك هذه الأمراض، لذا قالوا إنّ الألم قابل للزوال، ويبطل الحزن متى بطلت الشهوة، فحينها ينطفئ الظمأ للأشياء.

الحقيقة الرابعة: طريقة توقف ألألم: إنَّ الوسيلة لــزوال الألــم ولإبطــال طريــق واحد هــو اتباع الشعب الثمان، أو الطريق المشار إليه في الحقيقة الرابعة فهو الطريق الذي يؤدي إلى التخلص من سامســارا والمعانــاة؛ وهذا الأمر يتــم في ضوء ثمان مراحل؛ هي:

١ -المعرفة الصحيحة: هو عمل يسعى من خلاله تحصيل المعرفة.

٢ – النية الصحيحة: يعبر عنه بالقصد.

٣ – الكلام السليم:

٤ – العمل السليم: عدم الاضرار بالمجرم.

٥ – المعاش السليم: بعدم جواز بيع الأسلحة، ولا أخذ الربا، ولا السحر، ولا بيع الحيوان.

٦ – الســعي الصحيح: تبدل الأخلاق الذميمة إلى الأخلاق الحسنة.

٧ – التفكير الصحيح: وسعيه وطلبه ينتج المعرفة.

٨ – التمركز الصحيح: المراقبة.

لو تأملنا في هذه الوصايا الثمان، نرى الثلاثة الأوائل تتعلق بالحكمــة، والاثنان التاليان يتعلقان بالســلوك، إمَّــا الأخيريــن فيتعلقــان بالانضباط العقلي؛ لكن لا ينبغي التفكير في هذا الطريق على أنه خطوات متسلســلة لتحقيــق الكمال، وإنما هي عبارة عن معايير إرشــادية للحياة الصحيحة التي يجب اتباعها بشــكل متزامــن إلى حد ما، فالهدف مــن المســار هو تحقيق حيــاة متكاملــة تماماً من أعلى مســتوى، فالحكمة ترى الأشــياء على أنها وهــم في الحقيقة، والســلوك الأخلاقــي هو تنقية دوافع المرء، وكلامه، وأفعاله.

لذا: فإن النظر في هذه الوصايا هو وفق تدفق الرغبة الشــديدة فــي الداخل، وقبح شــهوة النفس ومحاربتهــا؛ لأنَّ أســاس الجهــل هو الشــغف أو الرغبة، وهذا ما قامت عليه فلسفة بوذا.

ويعتقــدون أيضا أن هناك قيود عشــرة تحول دون بلوغ الإنســانية درجة النجاة والكمال، وتلك القيود هي: الوهم الخادع في وجود النفس، الشــك في بــوذا وتعاليمــه، الاعتقاد فــي تأثير الطقوس والتقاليــد الدينيــة، الشــهوة، الكراهــة، الغرور، الرغبــة في البقاء المادي، الكبرياء الاعتداء بالبر الذاتي، الكذب، الجهل.

ومن هنا فقد انكشــفت الأســرار لبوذا بعد ما عرف هذه الحقائق الأربعة وآمن بها واتبعها، لذا يقــول لقد أحرزت علم الحقائق الأربع المقدســة، وأحرز تفهمهــا بانجلاء تام، فصــرت على يقين بأنــي قد ضفرت بالبوذية الكبرى، وقد عرفت أنه قد ضمن لي النجــاة بروحي ومولدي، وهذا آخر مولد، وليس لي بعد هذا من مولد مستأنف.

بالنتيجة: فإن البوذية يعتقدون أن الدعوة للحصول على المعرفة أو على التجربة الروحية لا يمكن لها أن تأتي من الألفاظ، وإنما عبارة عن حكاية وتجربة عملية، وهو طريق يؤدي إلى معرفة الحقائق.

ويقول بوذا: إن الحق لا يعرف بالنظريات، بل بالسير في طريقة، وعلى هذا لم يهتم بوذا بالحديث عن الإله، ولم يشغل نفسه في الحديث عن الإله إثباتاً أو إنكارا، وكذلك حاول أن يبتعد عن كل ما يتصل بالاعتقادات الإلهية وما وراء الطبيعة، أو ما يتعلق بالقضايا الدقيقة في الكون؛ لأنه كان يرى أن خلاص الإنسان متوقفا عليه لا على الإله.

وتتمركز العقيدة البوذية عن ثلاثة أمور (الجواهر الثلاث):

أولها: الإيمان ببوذا كمعلّم مستنير للعقيدة البوذية.

ثانيها: الإيمان بـ "دارما"، وهي تعاليم بوذا وتسمّى هذه التعاليم بالحقيقة.

ثالثها: وآخرها، المجتمع البوذي.

إن هذه العقائد هي دعوة إلى التصوف والخشونة، ونبذ الترف، والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، فبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه.

وهي تعتبر نظاماً أخلاقيًّا، ومذهباً فكريًّا مبنيًّا على نظريات فلسفية، "إلا إن مثل هذه الفلسفة، لم تكن تلك التي مارسها البوذيون في آسيا والذي يبدو أنهم فقدوا الصفة المميزة والمسحة الموصلة مع التعاليم الحقيقية للبوذا" [٨].

وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني، لا أنها تمثل دين كبقية الشرائع السماوية يقول داميان كيون: "إذا كان الايمان بالرب على هذا النحو هو جوهر الدين، فمن ثم لا يمكن أن تكون البوذية ديناً؛ فالبوذية لا تحمل هذا المعتقد، بل على العكس تُنكر وجود إله خالق" [٩] . وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية، وقياسات عقلية عن الكون والحياة.

**أولها: الإيمان ببوذا كمعلّم مستنير للعقيدة البوذية.**

قد يتبادر إلى الذهن ما هو السبب الذي جعل الكثير من الناس تتبع بوذا؟، فهل أن حياة بوذا وسيرته عبارة عن معلم تأريخي، أم إنها أسطورة أو قصة رائعة" [١٠]، فبعد البحث وجدنا قصتين لهما الأثر الكبير في تغيير شخصية بوذا الداخلية التي أدت الى اتباعه وهما:

الأولى: يذكر أنّ بوذا حينما كان يمشي وحيداً مال إلى شجرة في غابة (أور ويلا Uruyala)، وبعد أن تناول طعامه استضل تحتها، لكن المقام طاب له في ظل تلك الشجرة، ويقال: "أنّه أحسّ برغبة في البقاء تحتها، وفعلاً بقي تحتها، وهنا حدث أن سمع من يناديه بداخله - كما حدّث عن نفسه - فقال: (سمعت صوتاً من داخلي يقول بكلّ جلاء وقوّة، نعم في الكون حقّ، أيها الناسك هناك حقّ لا ريب فيه، جاهد نفسك اليوم، حتى تناله) [١١] .

بعد هذه الحادثة بدأ بوذا مرحلة جديدة من الدعوة إلى ما توصل إليه؛ لينال الناس السعادة التي نالها، والمعرفة التي توصل إليها، وابتدأ

دعوته برهبان خمسة صاحبوه في ترهبه الأول، فلم يبد أي اعتراض على دعوته، بل وافقوه وآمنوا بما قال، ثُمّ خطا بوذا خطوة أخرى، فجمع حوله مجموعة من الشبان بلغ عددهم مئتين، وعلمهم مبادئ دعوته وجعلهم نواة لها"[١٢].

ولم تنحصر حركة الدعوة لبوذا على أهل بلدته فقط، بل كان يرسل تلاميذه إلى الآفاق، لتعليم الناس ودعوتهم إلى دخول النظام أو عجلة الشريعة، وكان يختبرهم بين الحين والآخر للتأكد من تأهلهم، ويودعهم قائلا: (اذهبوا وانشروا النظام في البلاد رحمة بسائر الخلق، وإيثاراً لمصلحة الكثيرين على راحتكم، ولا يذهبنّ اثنان منكم في طريق واحد، بل يسلك كُلّ واحد سبيلاً غير سبيل أخيه).

الثانية: يروى أن بوذا التقى مرة بشيخ عجوز واهن يتوكأ على عصاه ويوشك أن ينكفئ على صدره، وقد احدودب ظهره وتقوس، وثقل عليه رأسه فلا يطيق حمله، فاضطرب له بوذا وتألم له، فقال له رفيقه شانا (Channa): هكذا نهج الحياة، ولا مفر لنا من هذا المصير.

وهنا بدأ يفكر بوذا في هذا العناء وهذا الشقاء، وما هو مصدره؟ وكيف يمكن التخلص منه؟ وقال: إن كل إنسان لا بد أن يعاني المرض يوما، ولا بد أن يعاني سكرات الموت، وكثيرون من الناس يمتد بهم العمر فيعانون الهرم والشيخوخة، وهنا أحس والده باتجاهه، فحاول مقاومة هذا الاتجاه، بأن يبعد مناظر الألم عن ابنه، وأن يسبغ عليه مزيدا من اللذات والمسرات لتجذبه عن التفكير في الآلام والشجون، "لكن هذه الأحاسيس سيطرة على فكر بوذا، فلم يكن من السهل أن ينثني عنها، ثم إن بوذا عمق فيه هذا الطابع، وكان اتجاهه صدى لأحاسيس نفسية قوية، ولهذا فإن إبعاده عن هذه المناظر لم يأتِ بأية ثمرة" [١٣].

ومن هنا يمكن أن يقال: لماذا تحولت فلسفة جوتاما إلى الآلام والأشجان، حتى أصبحت الحياة كلها في نظره جحيما لا يطاق، ونسي ما في الحياة من معروف وخير وتخفيف ضر وتحقيق أمل؟ وكذا لماذا اتخذ التقشف والانقطاع والتبتل سبيلا للوصول إلى كشف الحجاب عنه؟

وفي مقام الجواب: إن سبب التهاء غوتاما إلى العزلة والتقشف، وما إلى ذلك من تصرفات وأفعال كان يقوم بها، ليتخذها طريقا حتى تنكشف له أسرار الحياة والكون ويعرف السبيل للنجاة من عنائها، وكان يقوم بألوان من الرياضات النفسية رغبة في أن يطهر نفسه، حتى يصل إلى سر الكون، وكان يعتبر هذا العمل تحرر فقال: " لما أدركت هذا تحررت من الهوى، تحررت من شرور الكون الأرضي، تحررت من شرور الخطأ، تحررت من شرور الجهل" [١٤]، وقد كلفته هذه الأعمال ضعفاً في جسمه، وانحلالا في قواه.

ورافقه في هذه الفترة القاسية خمسة من النساك، كانوا يرونه أكثرهم قسوة على نفسه، وأصبرهم على الآلام، لذا لما رأوا منه هذه الممارسات الصعبة مع القدرة والقابلية العالية من التحمل،وضعوه في موضع الزعامة بينهم، إذ كانت الزعامة في ذلك الحين لمن يستطيع أن يكون أشد صرامة وقسوة على جسمه.

إذن كان بوذا يريد الزهد لكي يجعله وسيلة لمعرفة أسرار الكون، ولذلك قرر أن يسعى بنفسه لنيل المعرفة وكشف أسرار الكون، وقد سلك من أجل هذا وسائل متعددة كالتصوف والفلسفة، ثم انجذب نحو دنيا الرهبنة، فبدأ حياة الترهب، لذلك يحسن بنا في هذه المرحلة من حياته أن نسميه غوتاما Gautama أي الراهب، أوغوتاما أسير الفلسفة الهندية.

**ثانيها: الإيمان بـ "دارما"، وهي تعاليم بوذا وتسمّى هذه التعاليم بالحقيقة.**

دارمـا المعروفة داخل البوذية هـي واحدة من الجواهـر الثلاثة أو من كنـوز البوذية، وتتميز بممارسـة تعاليم البوذية التي تساعد على قضاء المعانـاة، والحصـول على السـلام الداخلي أو الهدوء الذي يسمح للفرد بتحقيق جودة الحياة.

مفهـوم دارمـا: هو قانـون العمل، ويشـير إلى سـببية الأفعـال والنيـات الفردية في مسـتقبل الفرد، ويؤثر في حياتهـم الاجتماعية، لذا قالوا معنـى دارما هو الدعم، هي التـي تدعم النظام الطبيعي للكـون، ويدعم دارما أيضًا ممارسـة أولئك الذين يؤمنون معها، وعلى هذا المستوى، يشـير دارما إلى السـلوك الأخلاقي والبر، أما في بعض التقاليد الهندوسية، تشكل دارما لتعني "واجب مقدس".

وقد أطلق بوذا على تعاليمه هذا اسم دارما الذي يعني "القانـون الكوني" في مقابل الهندوسـية التـي تعرف نفس المصطلح باسـم "الواجب"، ومع ذلك، يمكن للمرء أن يفسر دارما بوذا على أنها "واجب" إذ إنه يعتقد على المرء واجباً تجاه نفسه؛ لكي يتحمل المسؤولية عن حياته، وعلى كل فرد ان يكون مسـؤولاً عن مدى رغبته في المعانـاة – أو عدمهـا، وأن الجميـع يمكـن أن يتحكموا فـي حياتهم، لقد قلل مـن الإيمان بالله الخالـق باعتباره غيـر ذي صلة بحياة البشـر ومسـاهماً في المعاناة؛ لأنـه لا يمكن للمرء أن يعـرف إرادة الله "ويعتقد أن المرء لا يمكن أن يـؤدي إلا إلى الإحباط وخيبـة الأمل والألم، لا إله مطلوب من أجل اتباع المسـار الثماني؛ كل ما يحتاجه المرء هو الالتزام بتحمل المسـؤولية الكاملة عن أفعاله وعواقبها، لذا تعد الدراما أهم معتقدات البوذية"[١٥].

**ثالثها: وآخرها، المجتمع البوذي**

العقيـدة البوذية تحتضن جملة مـن العبادات الأغلـب منها تأمل فكري وعقلـي، أمَّا الأوامر والنواهي والواجبات والمحرمات فهي قليلة جدا في هـذه العقيدة؛ لأنّ البوذي يعلم أنه يسـتطيع فعل أي شيء بشرط ألا يضر أحدًا.

والخمـر والزنـا محرم فـي العقيـدة البوذية بمعنى التنفير، لكن لا توجد نصوص في العقيدة تتوعد على هذا الفعـل، بل تعتبر المنتهي عنها كاملا في نظر العقيدة.

وغيرُ ذلـك لا توجد فـي المجتمعات البوذية علاقـات اجتماعيـة كمـا هـو الموجـودة عند المسـلمين ، فمـن الطبيعـي أن يعيـش الرجل مـع امـرأة فترة مـن الزمان دون نـكاح ، وقد ينسـل لهـا دون عقد ولا إشـهار ، ثـم يبدو لهم بعـد حين ربـط تلك العلاقة بعقـد نكاح يعترف بـه المجتمع ، ومع ذلـك فالغالب على البوذيين فـي هذا العصـر الاتجـاه نحو تكوين الأسـرة النوويـة ( وهـي الصغيـرة المكونـة من الأب والأم والأطفال القلائل ) وهي سـمة الأسر في المجتمعات المتقدمة صناعيًا ، ولا تسمح العقيدة البوذيـة بتعدد الزوجات، لكـن تعتبر الخليلات والعشـيقات للرجل زوجات من المرتبة الثانية للرجل حق الاعتراف بالنسـل الناتج عنهن، أو نفيه دون حرج.

ويذكـر العقـاد قائـلاً: "فالبوذية إنمـا قامت على أسـاس البرهمية في كل عقيـدة من عقائد الأصول، وإنما تميزت البوذية بتبسـيط العقائد لطبقـات مـن الشـعب غيـر طبقـات الكهان، فأخرجتهـا من حجابها المكنـون في المحاريب إلـى المدرسـة والبيت وصفـوة المريدين، ولا

تعتبر البوذية إضافة في صميم العقائد الدينية، بل إضافة في آداب السلوك وفلسفة الحياة، وإضافة في عرض الآراء على غير المستأثرين بها قديمًا من سدنة الهيكل والمحراب" (١٦).

وتعدّ الرهبنة المؤقتة واجبًا مقدسًا يجب على كل بوذي أن يقوم به، لذا نرى في المجتمع الآسيوي هم أكثر المجتمعات تمسكا بالتعاليم البوذية، وتعتبر الأسرة انخراط ابنها في الرهبنة المؤقتة شرطًا أساسيًا في نجاة الأبوين من العذاب في الحياة الأخرى، والحياة الأخرى عند البوذيين أشبه ما تكون بحياة الأرواح التي تتناسخ، فالبوذيون لديهم اعتقاد قوي في هذه العقيدة القديمة.

والنتيجة: "إن الجوهر الأساس لمذهب بوذا هو فكرة الألم، لأن الحياة كلها إما ألم واقعي، وإما سرور ينتهي حتما إلى الم محقق، وفوق ذلك فإن قانون العمل أو الكارمان الذي يلزم كل كائن بالخضوع له سيضطرنا بوساطة التناسخ إلى الانتقال من حياة إلى حياة، وهكذا نظل أبدا على العمل وعلى استئناف الحياة بلا راحة ولا انقطاع" (١٧).

لذا مهمة بوذا هي النجاة من كل تلك المعاناة للوصول إلى الغاية وهي الوقوف على الحقائق الأربعة التي يعتبرها أساس الخلاص والنجاة هي:

١ – إن هذا العالم كله ألم.

٢ – إن ذلك الألم نشأ من أصل يجب كشفه.

٣ – إن هذا الكشف يدلنا على الوسيلة التي بها نتمكن من إلغاء ذلك الألم.

٤ – إن هذه الوسيلة يتوصل إليها من متعددة مسالك تنبغي الإحاطة بها أولاً، ثم سلوك الضروري منها ثانياً.

## المبحث الثاني: النرفانا والتناسخ.

يمكن أن نتحدث في هذا المبحث عن النرفانا، والكارما، والتناسخ، وهي عناوين أساسية للديانة الهندية والطريق واحد لغرض؛ التخلص من معاناة المولد والألم وغير ذلك، وهذا التخلص هو أسمى ما يتطلع له الهنود، الذي يتمثل بقتل الشهوات والرغبات، والتوقف عن عمل الخير والشر، ثم إذا استطاع الإنسان أن يجتاز هذا الطريق، فحينئذ يصل إلى الانطلاق أو النجاة أو النرفانا التي هي، غاية الغايات عندهم.

### المطلب الأول: النرفانا ومقدماتها.

#### أولاً: مفهوم كارما.

تقدم الكلام عن كارما في مبحث الاعتقادات الثلاث(١٨)؛ لكننا سنذكرها هنا لثلاثة أسباب الأول: أنها تتعلق بمبحث النرفانا، وهي أول طريق لها للوصول إلى نيرفانا، والثاني: إننا سنذكر إضافات جديدة لها علاقة بهذا البحث، وثالثاً إننا سنختصر الكلام لتمام الفائدة.

فنقول: كارما لفظ من اللغة الهندية القديمة، ونفس هذه الكلمة تستعمل في الفارسية والإنكليزية، وحتى العربية، ويُعرف بأنه قانون العمل، ويُشير إلى سَببية الأفعال والنيات الفردية في مستقبل الفرد، فالنية الحسنة والعمل الصالح يَسهُم في إيجاد كارما مناسب وحسن، يؤثر على مستقبل الفرد في مرحلتين:

المرحلة الأولى: في حياته الموجودة

المرحلة الثانية: في حياته القادمة

إمَّا المرحلة الأولى: فهذه المرحلة قد أهتم بها بوذا وجعلها وسيلة للوصول إلى غايته المنشودة، ونحن لا نقر بتلك الغاية لما يلزم منها من

مخالفة عقلية ونقلية، وسنبين ذلك في المرحلة الثانية، إلّا إننا نعتقد في هذه المرحلة لوجود بعض المشتركات منها، فكرية معرفية سلوكية وغيرها، فبين كارما البوذية وكارما الإسلام قانون العمل الذي يوحد الكثير من الأعمال سواء الاعتقادية أو الأخلاقية.

ويمكن أن نذكر بعض الشواهد من الآيات والروايات الدالة على ذلك وهي موجود في الكارما، منها قوله تعالى: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِ} سورة فاطر الآية ٤٣، فالآية تبين قانون العمل الذي يعتمد على فعل الإنسان ونتيجته المترتبة عليه.

قال الطباطبائي: "أي لا يصيب ولا ينزل المكر السيئ إلا بأهله ولا يستقر إلا فيه، فان المكر السيئ وإن كان ربما أصاب به مكروه للممكور به، لكنه سيزول ولا يدوم إلا أن أثره السيئ بما أنه المكر سيئ يبقى في نفس الماكر وسيظهر فيه ويجزى به إما في الدنيا، وإما في الآخرة البتة، ولهذا فسر الآية في مجمع البيان بقوله: والمعنى لا ينزل جزاء المكر السيئ إلا بمن فعله" (١٩).

والجميل في الآية إنها أعقبت بقوله: {فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا} سورة فاطر الآية ٤٣، فتعدُ هذه الآية سنة من سنن الله تعالى، وقانون من قوانين الله تعالى، وأما من باب توحيد المشتركات، يمكن أن نسميها بقانون العمل.

وقال تعالى: {والتي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا} سورة الأنبياء الآية ٩١، ولو تدبرنا في الآية فأن الفاء في (فنفخنا) تدل على السببية، وسبب النفخ لحيائها، وهذا قانون عمل أي قانون كارما.

فتحصل: إن أي فعلٍ أو عمل يعمله في الدنيا، فإن نتيجة عمله يجده في نفس هذه الدنيا، بل وحتى في الآخرة، وبالنتيجة: فإن في هذا الكون - عالم التكوين والتشريع - ثمة قوانين ثابتة لا تتغير، عبر عنها القرآن الكريم " السنن الإلهية " التي لا سبيل إلى تغيرها وتبدلها، وعليه فإن قوانين الله تعالى لا تختلف ولا تتخلف.

المرحلة الثانية: في الحياة القادمة: التي يقصد بها في البرزخ أو في يوم القيامة، بخلاف كارما فإنه يعتقد أن التأثير في الحياة القادمة التي هي في الدنيا؛ لكن ما بعد الموت، وهذا ما لا نعتقد به لأنه يدخل في التناسخ.

مثال لذلك: إنسان يتكبر، ثم يموت ويرجع إلى الدنيا في صورة النمل، أو إنسان آخر يموت ويرجع إلى الدنيا بصورة ثعلب، وهكذا ثم يرجعون إلى الدنيا مرة أخرى بهيئة إنسان وتتكرر هذه الأدوار والأطوار، حتى يصل إلى حالة مكتي، ونحن نترك المناقشة هنا ونتعرض لها في مبحث التناسخ.

**ثانياً: المُكتي** .

المُكتي: هو ذلك الإنسان الراهب التارك للدنيا ببدنه، وذهنه، وعقله، أي لا يفكر في الدنيا أبدا، ويسمى يوكا، ويعدّ مكتي آخر مرحلة ما قبل الموت، ويأتي بعدها نيرفانا، والطرق الثمانية التي ذكرناها (الألم، والمعاناة، والنية الصحيحة، والعمل الصحيح، وغيرها) هي التي تؤدي بالوصول إلى المُكتي، أو المكشا.

ويعتقدون بعدم أذية الحيوانات لأنهم أبنائنا وآبائنا وأجدادنا، وأن الحيوانات مكلفة؛ لأنهم يعتقدون أن هذه الحيوانات تصل إلى سامسارا- الطرق الثمان - كما يذهب لذلك بعض المسلمين.

وإمَّا المسلمون، فيعتقدون أن الحيوان له حس وشعور؛ لأن في الفلسفة يقولون: كل موجود سواء إنسان أو حيوان أو نبات يملك الصفات الأربعة العلم والقدرة والحياة والإرادة، قال تعالى: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحه} سورة الإسراء الآية ٤٤، لأن التسبيح يدل على المعرفة والذي يسبح يدل على قدرته، وإرادته، وأكيد مثل هذا الموجود هو حي، وبالنتيجة قالوا إن الحيوان مكلف، لكن تكليفه على قدر وجوده،

فمثلا الله موجود وعنده علم وقدرة وحياة وإرادة ووجوده على قدر هذه الصفات، وكذلك جبرئيل عنده قدرة وعلم وحياة وإرادة ووجوده على قدر هذه الصفات؛ لكن قدرة الله، وعلمه وإرادته، وحياته لا تقاس مع جبرئيل، وقالوا هذه الصفات الأربعة موجودة عند الحيوان والنبات والجماد.

ودليله من الآيات قوله تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} سورة الأنعام الآية ٣٨، والمراد من الحشر هنا هو الجمع في يوم القيامة، وقال تعالى: {وإذا الوحوش حشرت} سورة التكوير الآية٥، وقال تعالى: {ثم إلى ربهم يحشرون} سورة الانعام الآية ٣٨.

**ثالثاً: النرفانا.**

النرفانا قد مرت بمراحل تاريخية عديدة، فقد كان مفهومها عند بوذا في أول الأمر هو الاندماج في الله، والفناء فيه، لكن سرعان ما تغيرت أفكار بوذا إذ التفكير في الله تعالى وإنكار وجود إله، ومن هنا فقد تخلى عن القول إنَّ هناك إلهاً وخالق لهذا الوجود، بل أنكر وجود أي إله في الكون، وبناء على هذا الإنكار، لم تعد النرفانا بالاندماج في الله، بل ولا الاعتراف بوجود إله.

ومن هنا "اتخذت البوذية لها معنى جديد أو قل أحد معنيين هما:

الأول: وصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحي، وذلك في ضوء تطهير نفسه والقضاء على جميع رغباته المادية، وبمعنى آخر فناء الأغراض الشخصية الباطلة التي تجعل الحياة وكأنها ضرورة دنيئة أو ذليلة متعبة ومروعة، ويصبح المعيار أن يكون كل واحداً منا أن ينقذ حياته، في ضوء خسران النفس، والخسران بمعنى ترويض النفس وتهذيبها.

الثاني: إنقاذ الإنسان نفسه من ربقة الكارما، ومن تكرار المولد ؛ بالقضاء على الرغبات والشهوات والتوقف عن عمل الخير والشر، وبناء على المعنى الأول يصل الإنسان إلى النرفانا وهو حي، وبناء على المعنى الثاني ترتبط النرفانا بالموت، حتى يتخلص من هذه الحياة بشرط ان لا يعود إليها" (٢٠).

قال الطباطبائي: "ومما يقال إن بوذا لم يتكلم عن الإله قط، غير أن ذلك لم يكن لإعراض منه عن مبدأ الوجود ولا لإنكار، بل لأنَّ الرجل كان يبذل كل جهده في تجهيز الناس بالزهد عن زهرة الحياة الدنيا، وتنفيرهم عن هذه الدار الغارة" (٢١).

إذن الهدف النهائي عند البوذية: هو الوصول إلى النيرفانا؛ إذ يتم إخماد كل الرغبات، ويتحول الإنسان إلى حالة أخرى، مثل شمعة تحترق ثم تنطفئ، فلا يتم تدمير طاقتها، بل تتحول إلى نوع آخر من الطاقة، وهذا توضيح بسيط لما يحدث عندما تصل النفس إلى النيرفانا.

هل النرفانا تتعارض مع الكتاب المقدس والقران؟

للإجابة على هذا السؤال نقول باختصار: إنَّ مفهوم النيرفانا الذي طرحه بوذا يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس، فقد جاء في الكتاب المقدس

أننـا لا نسـتطيع أن نصنع طريقـاً نصل به إلى السـماء (رومية ٣: ٢٠)، فـلا يمكن لأي قدر من التأمل أو إنكار الذات أو الاستنارة أن يجعل الإنسـان باراً أمام الله القـدوس، ويذكر الكتاب المقـدس أن السـماء مـكان فعلـي، وليس حالة ذهنية، إذ نحتفظ بهويتنا الشخصية، ونسكن في أجساد مقامة من الموت.

أمَّا الإسـلام في ضوء الإيمان بالقران، فإن انتقال الروح بعـد الموت تمر بمحطات متعددة منهـا، رحلـة البرزخ، ثـم البعث يـوم القيامة، والحسـاب، فالجنة أو النـار، وبالنظر والتدقيق تجد تشـابهاً بين مرحلة النيرفانا ودخول الجنة مـع اختلاف الرؤية المادية للإسـلام في دخول الجنة والانطلاق الروحي للنيرفانا في البوذية، كما أن الوصول لمرحلة النيرفانا يقتضي تحقيق مبـدأ الثواب، والعقاب الأرضـي بينما الدخول للجنـة يُعـد تحقيقـاً لـذات المبدأ وهـو الجزاء الأخروي الحسن للفعل الطيب.

**فلسفة النيرفانا :** هي الحالة النهائية للإفراج عن الخلاص، والتحرر من كل ألم ومعاناة، وقد أكـدت الديانـات الهندية أجمع علـى أن نيرفانا هي حالة من الهدوء التام، والحرية، والسـعادة القصوى، بالإضافة إلى التحرر من السامسارا، ودورة الـولادة، والحياة، والمـوت المتكررة، ومع ذلك كله، فإن التقاليد غير البوذية والبوذية تصف هذه المصطلحات للتحرر بشكل مختلف.

قالو: ''إنَّ المرء يمر بأربعة أطوار، تنكسـر ضوئها جميع القيود التي تكبل الإنسان، وتمنعه مـن الوصول إلـى الكمال الإنسـاني فـإذا بلغ الطور الرابع يكون قد أدرك الهدف الذي يسعى إليه وهو النرفار وما هي النرفار؟

هـي الطور الرابع الذي يبلغـه الزاهد، لكنه لم يذكر شيئا عن ''العلة الأولى'' الذي يدير دفة الكون، ومن هنا جـاء الخلاف بين العلماء عن وضـع الإله في تعاليم بوذا، فهناك من يرى أنه أنكر وجود إله خالق للكون، ويقول أنصار هذا الـرأي: إنه كان يعتقد أن فـي العالم فقط روحا عاما متغلغلا في كل شـيء، ومنهم من يرى أن مذهبه إصلاحي خلقي أكثر منه ديني.

وقد أحدث بوذا بإهماله الاتجاه الإلهي ارتباكا فـي الفكر بيـن أتباعـه، فلعبت بهـم الأهواء، فاتجه بعضهم إلى الاعتقاد أن بوذا ليس إنسـانا محضـا، بل أن روح الله قد حلت فيه، بل تطور الأمـر إلى اعتباره كائنا إلهيا، وضعوا له تمثالا بين آلهة الهندوسية ولم يعارض الهندوس ذلك، لأن العقـل الهندي لا يضيره أن ينضم إله جديد إلى ما يعترف به من آلهة'' (٢٢).

إذن: النيرفانا هي الهدف الخلاصي الذي يمثل تحرير الروح من العبودية الكرمية والسامسارا، ووصفتها الفلسـفة الهندوسـية: ''بأنها اتحاد أو تحقيق هوية أئتمان مع براهمان'' (٢٣).

## المطلـب الثاني: معنى التناسـخ في الفكر البوذي.

كلمـة تناسـخ الأرواح مترجمـة عـن كلمة (السنسـكريتية) وهـي ''أو إكامـان'' ويقال في البالية '' سمسارا '' أي تناسخ الأرواح وتحولها من جسم إلى جسم اخر.

وقد أطلـق بعض الباحثين على هـذه العقيدة تعبيـرات اصطلاحيـة أخرى كالعودة للتجسـد وتجوال الروح، وتكرار الموالد وقد يطلق عليها التناسـخ فقط ومعناه العام ''هـو رجوع الروح بعد خروجها من جسـم إلى العالم الأرضي في جسم آخر'' (٢٤).

**عقيدة التناسخ عند البوذية:**

تُعد من أهم العقائد البوذية هو الاعتقاد بتعدد دورات حياة الروح على الأرض، وانتقالها من جسد إلى جسد، لتلاقي في دورة حياة تالية جزاء ما عملت في دورة حياة سابقة إلى أن تتطهر الروح من كارما، فالأرواح جميعها سواء كانت في الإنسان أو في الحيوان تمشي في طريقها إلى الفناء ذلك هدفها الأسمى، فمادامت الأرواح ممتلئة بالرغبة ومشحونة بكارما، فإنها تتكرر في العودة إلى الحياة، هكذا يستمر تكراراها، حتى ينتهي دورانها يوماً من الأيام، والواقع أن مفهوم التناسخ عند البوذية لا يختلف كثيراً عن مفهوم التناسخ عند الهندوسية إلا في مسألة واحدة، وهي فناء الروح وخلودها.

فقد ذهبت الهندوسية إلى أن الروح أبدية خالدة لا يعتريها الفناء، أمَّا البوذية فلا تؤمن بخلود الروح؛ لأنَّ مفهوم الروح عندها تراكم " كارما" للأعمال الحسنة والسيئة التي تربط الرغبات بعضها ببعض.

ومَّما نقل عن بوذا قوله "إنَّ الإنسان يتجول في حياة بعد حياة، وولادة بعد ولادة، وعالم بعد عالم؛ نتيجة من جهله وعدم تبصرة في الحقائق الأربعة التي تهدى الإنسان إلى عالم نهائي وأن الرغبات تسوق صاحبها دائما إلى عالم غير نهائي؛ إذ إنها جذور شريرة في الإنسان نفسه إذا نزعت الآلام وتوقفت الرجعة إلى الحياة"[٢٥].

**التناسخ لغة:**

مأخوذة من (النسخ) بمعنى "النقل"،[٢٦] أو بمعنى "إزالة بشيء يتعقبه، كنسخ الشمس الظل، والشيب الشباب"،[٢٧] ويُعد عنه أيضاً "بالتحوّل والتتابع"،[٢٨] وتناسخ الأرواح: "بمعنى انتقال الأرواح بعد مفارقتها الأبدان إلى أبدان أُخرى"[٢٩].

**التناسخ اصطلاحا:**

التناسخ: "بمعنى صيرورة النفس بحسب النشأة الأخروية مصورة بصورة حيوانية أو نباتية أو جماديه ناقصة المراتب بحسب اختلافها الدنية وعاداتها الردية".[٣٠]

وعرفه العاملي: "هو انتقال النفس من بدنها الذي كانت فيه إلى بدن آخر من نوعه أو إلى غير نوعه، وهكذا تبقى تنتقل من بدن إلى آخر وتتردد في الأجسام، وكلما انتهى دور البدن تنتقل إلى دور آخر، سواء كان هذا البدن حيواني أو نباتي أو إنساني".[٣١]

من المسائل التي يعتقد بها البوذية هي (التناسخ) ويسمى بالتقمص، وهذا الاعتقاد لم يقف عند البوذية، وإنما موجود في الملل والدول، ويمكن أن نقول كل الديانات الهندية تعتقد بالتناسخ، ومن تلك الديانات (الهندوسية، البوذية، الجينية، الشيخية، الطاوية).

ومن جهة أخرى، "فإن التناسخ غير مختص بالديانات الهندية، بل حتى في الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية والإسلام، فمثلاً في الديانة اليهودية يوجد عندهم فرقة عرفانية تسمى (كابلا) وفي الحقيقية هي فرقة شيطانية، وكذلك الأمر عند بعض فرق المسلمين، وإذا رجعنا إلى بعض العامة من المسلمين، فإنهم يرمون المذهب الشيعي بالتناسخ، والمشكلة في ذلك هو الخلط، وعدم التفريق بين التناسخ والرجعة، وواقع الحال أن بينهما فرق كبير"[٣٢].

وما دمنا في بيان بعض الفروقات، فإننا نذكر فرقاً آخر وقع بين التناسخ، وبعض المفاهيم الأخرى (النسخ، المسخ، الفسخ، الرسخ) ونوضح ذلك بما بالأتي:

النسخ: هو تغير الإنسان إلى حيوان

المسخ: تغير صورة الإنسان إلى صورة الحيوان لمدة ثلاثة أيام أو أكثر، ثم يموت الإنسان وينتقل إلى البرزخ. جاء في قوله تعالى {كونوا قردة خاسئين} سورة البقرة الآية ٦٥.

الفسخ: هو تغير صورة الإنسان إلى النبات.

الرسخ: تغيير صورة الإنسان إلى الجماد، ومثال ذلك: الأوساخ والنائلة فيقال إنهما كانا بجوار بيت الله الحرام، فأخذ الأوساخ بيد نائلة، وعندئذ صاروا حجر مجسم، وبعد ذلك العرب الجاهلية جعلوا هذا المجسم تمثال وصاروا يعبدونه.

ينقسم التناسخ إلى قسمين: التناسخ الملكي والملكوتي.

الأول: التناسخ الملكي: " عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين، للتعشق الذاتي بين الروح والجسد"[٣٣].

وبدوره ينقسم إلى:

التناسخ النزولي: هو تغيير صورة الإنسان إلى صورة حيوان أو نبات أو جماد.

والتناسخ الصعودي: هو تغيير صورة الإنسان إلى ملك أو تغيير صورة الإنسان إلى جرم سماوي.

وقد أنعقد قول الفلاسفة الإسلاميين والمتكلمين على بطلانه، وذكروا مجموعة من الأدلة العقلية والنقلية على البطلان، منها: إن القول به يستلزم الحركة الرجعية لقانون التكامل، وعدم الموازنة بين الأموات والمواليد، واجتماع نفسين في بدن واحد، وكذلك يستلزم إنكار المعاد إلى غير ذلك.

الثاني: التناسخ الملكوتي: وقد عُرف: "إنه انتقال النفس من البدن الدنيوي إلى البدن الأخروي، ويصبح بحسب ملكاته التي اكتسبها في الدنيا على صورة حسنة أو قبيحة، وهذا القسم من التناسخ في عقيدة الفلاسفة هو الممكن فقط، إذ أشارت إليه النصوص القرآنية والأحاديث الإسلامية، وقد بُيّنت هذه الحقيقة في بحوث تجسم الأعمال يوم القيامة"[٣٤].

## المبحث الثالث: دراسة نقدية للعقيدة البوذية في المعاد من منظور إسلامي.

نحاول أن نناقش آراء ومعتقدات البوذية من منظور إسلامي في أهم المسائل المتعلقة في الفكر البوذي، وهي مسألة نظام الكون، وعقيدتهم في عدم وجود خالق للعالم، وفي المطلب الثاني مسألة المعاناة وسبل الهروب منها، ونختم االمبحث بمطلب نقدي للفكر البوذي في التناسخ.

### المطلب الأول: نقد الفكر البوذي في نظام الكون وعقيدتهم في عدم وجود خالق للعالم.

مما تعتقد به البوذية أن الكون أزلي مستمر ليس له مبدأ ولا نهاية؟

أول الكلام أن فكرة أزلية الكون، وأنه لا بداية ولا نهاية له، هو قولُ باطل ويبرهن على بطلانه بالأدلة الثلاث مع الاختصار:

الدليل العلمي: إن أصل المفاهيم العلمية أثبتت نفاد الطاقات الموجودة في الكون باستمرار، وتوجهها إلى درجة تنطفئ معها شعلة الحياة، وتنتهي بسببه فاعليتها ونشاطها، وهذا- نفاد

الطاقات وانتهاؤها - يدل على أن وصف الوجود والتحقق للمادة ليس أمرا ذاتياً لها، بل هو قابلُ للزوال والفناء.

فنفادها وزوال هذا الوصف عنها خيرُ دليل على أن الوجود أمر عارضُ للمادة، غير نابع من صميم ذاتها، وألّا يلزم من ذلك أن يكون لوجودها بداية، لأن لازم عدم البداية كون هذا الوصف أمرا ذاتيا لها كما هو شأن كل ذاتي، ولو كان ذاتيا لها لوجب ألا يكون لها نهاية، مع أن العلم أثبت لها هذه النهاية.

الدليل العقلي: واستدلاله: إن الكون بما فيه يعيش الحركة في صميم وجوده من أصغر جزء وهي الذرة إلى أكبر مجرة، وأن كل حركة لا بد لها من بداية ونهاية، إذ لا يعقل أزلية الحركة، وهذا دليل ذكره الطبرسي: عن النبي (ص)، إذ قال مخاطبا الدهريين الذين يعتقدون بأزلية الكون: "أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه؟ فإن قلتم إنه غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم متناه فقد كان ولاشي منها" (٣٥).

وتوضيحًا لهذا الاستدلال الوارد عن النبي (ص) نقول: إذا كنا نعيش الآن في النهار وقد سبق هذا النهار ليل، فهل الليل الذي سبق نهارنا كان متناهيا أم غير متناه؟ إذ كان غير متناه - بمعنى أنه لا أول له- فمعنى ذلك أن الليل الذي سبق نهارنا (آخر بلا نهاية لأوله)، وهذا غير معقول، إذ كل شيء له آخر، فلا بد له من أول؛ لأن الموجود أمَّا أن يكون وجوده نابعا من ذاته أو لا، وإذا كان وجوده نابعا من ذاته فلا يعقل انقراضه وزواله، وإما أن يكون وجوده مفيضُ من عامل آخر، وإذا كان كذلك فوجوده له بداية ونهاية.

والنتيجة: إن كل ماله نهاية فهو قابل للفناء والزوال، وما كان قابلا للفناء فلا محالة أن يكون له بداية، إذ لو لم يكن له بداية لكان وجوده واجبا، فلا يعقل زواله، وتطبيق ذلك على محل حديثنا أن الليل المتناهي من ناحية آخره هو متناه من ناحية أوله.

وبذلك يثبت أن للكون بداية ونهاية ولا صحة لما قالوا بأزلية الكون، وعلى هذا يبطل ما تعتقد به البوذية.

الدليل النقلي: إن مسألة ولادة الكون وعدم أزليته تحدث عنها القرآن وسيرة النبي وآله عليهم السلام مستدلين ببعض الشواهد على أن الكون حادث ومخلوق وكلّ شيء فيه قابلُ للزوال والفناء وهذه شأنيه الحادث، لم يكن ثمّ كان بتعبير قرآني إلهي (كن فيكون)، قال سبحانه وتعالى: {إذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} سورة آل عمران الآيّة ٤٧.

وقد عدّ القرآن الكريم عن مسألة الخلق والحدوث بكلمات أو تعبيرات متعددة منها فاطر، بديع، خالق، بارئ، وأمثالها، قال تعالى: {فاطِرَ السَّماواتِ والْأَرْضِ} سورة يوسف الآيّة ١٠١، وبنفس فكرة القرآن قال الإمام عليّ (ع) في أكثر من مكان: "أنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً بلا رويّة أجالها ولا تجربة استفادها ..." (٣٦).

وجاء عن الإمام السجاد (ع) في دعاء عرفة: "اللهمّ لك الحمد بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام ربّ الأرباب وإله كلّ مألوه، وخالق كلّ مخلوق ..."(٣٧).

فالإبداع هو الإيجاد على غير مثال سابق، "أبدع الله تعالى الخلق إبداعاً خلقهم لا على مثال، وأبدعت الشيء وابتدعته استخرجته وأحدثته"(٣٨).

وقـال في موضـع اخر: "أنت الذي أنشـأت الأشـياء من غير سـنخ، وصوّرت ما صوّرت مـن غير مثال وابتدعـت المبتدعات بلا احتذاء أنت الذي قدّرت كلّ شيء تقديراً" (٣٩).

## المطلـب الثاني: نقـد الفكـر البوذي في (المعاناة وسبل الهروب منها).

إن الجوهـر الأسـاس لمذهب بـوذا هو فكرة الألم، لانَّ الحياة كلها إما ألم واقعي، وإما سرور ينتهي حتما إلى ألم محقق، ومن هنا فإن فكرتهم تعتمد على أسـاس تزكية النفس وتخليصها من ارتباطها بالشهوات والرغبات.

إن فكـرة الألم والمعاناة التي طرحتها البوذية قد تواجه شيئا من القبول لدى الناس عامه؛ لأنهم عندمـا ينظـرون إلى تلك الأفـكار المُعبرة عن الولادة ألم، والطفل ألم، والعيش ألم، يقولون إن هذه الأفراد التي ذكـرت وغيرها، مما لم تذكر هي حقائق واقعية نلمسها في حياتنا اليومية، فلا بد من التسليم بها.

ونحـن إذ نجيـب على هـذه الفكـرة بأجوبة متعددة:

الجـواب الأول: إن البعض ممـا تقدم ذِكره نعم: قد يحصل في واقع الإنسان، ويسلم به، إلا ان هذا التسـليم له معيار وهو الإيمان والاعتقاد بخالـق الكون؛ لأن كل شـيء إنما يكون وكأئن بإرادة الله تعالى وقدرته، وحيث انه الفكرة التي طرحتها البوذية لا علاقة لها بالإيمان والاعتقاد بخالق الكون، من ثـم تكون هذه الحركة حركة سلوكيه بشرية قابلة للنفي والإثبات.

ثـم أن الألم يتحقق بتحرك الفرد، ففي الولادة على سـبيل المثال إذا كان لا يرغـب بالمولود الـزوج والزوجة فحينئـذ لا معانـاة، وإذا كان المال ألم فبإمكان الإنسان ان لا يندفع نحو المال الكثير الذي يسـبب المتاعب والمعاناة، وغيرها من الأمور الأخرى، ومن هنا فإن الإنسان بيده لا بغيـره يطلب المعاناة والألـم والتعب، وبيده يطلب الراحة والاستقرار والطمأنينة. فالإنسان مختارُ في تصرفاته وأفعاله إلا ما نزل به القدر من الله تعالى فحينها يكون مجبوراً ومسيراً لهذا الأمر.

النتيجة: إن مسـألة المعانـاة والألم لها حقيقة واقعيـة إلا أنهـا منحصـرة باختيـار الإنسـان وإرادتـه وطلبه، فان شـاء يطلبهـا ويتحمل ما يترتب عليها من المعاناة والألم، وأن لم يشأ فلا ضرر ولا ضرار.

الجـواب الثانـي: إنَّ معالجة الألم بوسـاطة تزكية النفس، وأذية الجسـد في ضوء الامتناع من الأكل والشرب، وسائر الملذات، والشهوات بهدف الزهد، قد نهى عنها الإسـلام المحمدي، فهنـاك الكثير من الآيات والروايات التي تدعوا إلـى أكل الطيبات، ولبس الزينـة مع المحافظة على التقوى قـال تعالى: {كُلُوا مِـن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُـمْ وَلا تَطْغَـوْا فِيهِ فَيَحِـلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَـن يَحْلِلْ عَلَيْـهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى} سـورة طه الآية ٨١، فـالله يحلل الطيبات من الرزق، ولكن بشرط عدم الطغيان بالنعمة.

كذلـك يبيـح للإنسـان أن يلبـس الجميل من الثيـاب قال تعالى: {قُلْ مَـنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْـرَجَ لِعِبَـادِهِ وَالطَّيِّبَـاتِ مِـنَ الرِّزْقِ} سـورة الأعراف الآيـة ٣٢، ونلحظ في هذه الآية الكريمة استفهام لمن يحرم زينة الله، والزينة أعم فتشمل اللبـس وغيره من موارد الزينـة، والجميل في الآيـة أنها ذكرت مورد أخر وهـو النعم وعبر

عنهـا بالطيبات، فكل هذا مـن الزينة، والطيبات إنما هو من تعاليم الإسـلام التـي لا تتعارض مع التقوى والزهد في الفكر الإسلامي.

وعلـى كل حـال البعـض يـرى: "إنَّ حقيقـة النفس ليسـت بمثابة جوهر مسـتقل، بـل حقيقتها حقيقـة نسـبية، بمعنـي أنها مثـل الجسـد تتحلل إلـى عناصرها، وهـذه العناصر تعود في جسـد آخر"[٤٠].

لـذا نجـد البوذيـة: "انتهجـت منهـج التطهير والتزكية على أسـاس رياضية اليوغا، الذي شاع عنهـم بعد ذلـك في مناطـق مختلفة غيـر الهند، فالمهم أنهم يعتقدون بوجود معاد، لكنه تارة يمثل عـود الروح إلى عالم المجردات النورية في حال عدم تلوثها بالشـهوات، وهو معـاد روحاني لها، وآخر معاد دنيوي تناسـخي فـي حال تلوثها بتلك الشهوات"[٤١].

النتيجـة: أنه يوجد خلاف واضـح وكبير بين النظرية البوذية التي تقوم على أساس أذية النفس، وألم البدن، والامتنـاع عما أحله الله بهدف الزهد مـن أجل؛ الوصول إلى اليوغا وكارما والموكتي والنيرفانا، وهي مراحل مسـتهلكة بقدر ما تكون نافعة، وعليه كيفما كان فإن أصحاب هذه النظرية يعتقـدون بأصل العود والرجوع، ولكنهم أخطأوا بتفسـير كيفية الرجـوع، فخيل لهـم الرجوع في هـذا العالم، ما لم تصل النفس تجردها التام وقطع علاقتها مع ما لهـذا البدن من خصوصيات تعود عليه باللذة والفائدة دون النفس.

وهـذا بعكس النظريـة الإسـلامية التي تدعو إلـى الأخذ بالزينة، وإباحة الأكل من الطيبات من الـرزق الذي أباحـة الله تعالى لعبـاده، فالمفارقة واضحة لمـن يريد أن يميز بيـن العمل الصحيح من غيره.

**المطلب الثالث: نقد الفكر البوذي في التناسخ.**

إن عقيدة التناسخ في الفكر البوذي عقيدة باطلة لإنكارهـا اليوم الآخر وما يترتب عليه من البعث والحسـاب والجنـة والنـار، وهـذا الاعتقاد ليس منحصر في الإسـلام، بل في الديانات السـماوية الأخرى التي أوجبت على معتنقيها الإيمان باليوم الآخـر، حتـى يطمئـن المؤمـن بأن هنـاك يوماً للحساب يجازي به الله تعالى الناس على أعمالهم.

وأمَّا في البوذية فلا وجود ليوم الحساب فالعقاب والثـواب عندهـم عبارة عـن انتقال الـروح في الجسـد الذي بعد مفارقتها الجسد الذي كانت فيه، وقد يكون الجسـد الذي تنتقل إليـه الروح كلبًا أو خنزيرًا أو حشـرة من الحشرات أو غير ذلك من الحيوانات فتصبح روح الإنسان روحًا للحيوان.

وقد يسـتدل على بطلان التناسخ بعدة براهين، إلا إننـا سـنبين برهانـاً عامـاً يتوافق مـع جميع المسـتويات دون الرجوع إلى تقسـيمات التناسخ كما ذكر من بعض الأعلام، والبرهان هو:

**الأول: اجتماع نفسين في بدن واحد.**

وهذا البرهان يعتمد على أمرين:

أ ـ إنّ كل جسـم نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً، إذا بلـغ مبلغه من الكمال إلى أن يصير صالحاً لتعلّق النفس به، يحصل التعلق به، وبعبارة أخرى: متى حصل في البدن مزاج صالـح لقبول تعلق النفس المدبرة بـه، فبالضرورة تفاض عليه من الواهب مـن غير مهلة ولا تراخ، وهـذا بمقتضى الحكمة الإلهية التّي تشـاء أن يصير كل ممكن إلى كماله الممكن.

ب ـ إذا قلنا بالتناسـخ فإن القول به يستلزم تعلّق النفس المستنسـخة المفارقة للبدن، ببدن نوع من الأنواع من نبات وحيوان وإنسـان، إذ يتقوّم ذلك البدن بالنفس المستنسخة المتعلقة به.

ويلـزم من التسـليم بهذيـن الأمريـن، تعلّق نفسـين ببدن واحـد: إحداهما النفـس المفاضة على البدن؛ لأجل صلاحيته للإفاضة، وثانيتهما النفس المستنسـخة المتعلقة بعـد المفارقة بمثل هذا البدن.

وهذا يـؤدي إلى البطلان؛ لأن تشـخص كل فرد من الأنواع بنفسـه وروحه، وفرض نفسين وروحيـن مسـاوق لفـرض ذاتيـن ووجودين لوجـود واحد وذات واحدة، وهذا بطبيعة الحال غير ممكن.

أضـف إلـى ذلـك: أن كل شـخص إلا وهو يشـعر بنفس وذات واحدة، قال التفتازاني: "إنّ كل نفـس تعلم بالضرورة أن ليس معها في هذا البدن نفس أخرى تدبر أمره، وأن ليس لها تدبير وتصرّف في بدن آخـر، فالنفس مع البدن على التسـاوي، ليس لبدن واحـد إلا نفس واحدة ولا تتعلق نفس واحدة إلا ببدن واحد" (٤٢).

وقد يُطرح سـؤال مفاده: إنّ هـذا الكلام إنما يحصل إذا كان هنـاك فصل زمني بين صلوح البدن لإفاضة الحياة وتعلّق النفس المستنسـخة، وأمَّـا إذا كان صلوحـه وقابليتـه، مقارناً لتعلق النفس المستنسـخة، فلا يلزم اجتماع نفسين في بدن واحد؛ لأنها تمنـع عن إفاضة الحياة عليه، فلا تكون له نفسان ولا حياتان؟

الجـواب: إن كون النفس المستنسـخة مانعة من حدوث النفس الأخرى، ليس بأولى من منع الأخرى من التعلّق بالبدن.

يقـول مـلا صـدرا: "أضـف إلـى ذلـك أنّ اسـتعداد المادة البدنية لقبول النفس من الواهب للصـور، يجري مجرى اسـتعداد الجدار لقبول نور الشمس مباشرة، وانعكاساً إذا رفع الحجاب مـن أمامه، فإن كان عند ارتفاع الحجاب جسـم ثقيـل ينعكس فيه نور الشـمس الواقع عليه إلى ذلـك الجدار، أشـرق عليه النوران الشمسـيان المباشـري والانعكاسـي، ولا يمنـع من وقوع الانعكاسي، وقوع النور المباشري عليه، ومثل ذلـك مـا نحن فيـه، غيـر أن اجتماع النفسـين ممتنـع، ومانعية أحداهما عن طـروء الأُخرى غيـر صحيحة، فينتج أنّ التناسـخ المبتني على أحد الأمرين (اجتماع نفسـين ومانعية إحداهما من طروء الأخرى) باطل" (٤٣).

مما تعتقد به البوذية أن السـبب للتناسـخ هو رغبة الإنسـان في الحياة، وأن هذه الرغبة هي الجوهر الأساس الذي يدفع صاحبها إلى العودة للحياة يقول " يوجي راما شاراكا " "ليس أحد من الإنسـان مجبورا على البعث الجديد، وإنما يبعث لرغبته فيه" (٤٤)

يجـاب عنـه: إذا كنتم تعتقـدون بهذا الأمر كما تزعمون فكيف تفسرون الإنسان الذي بعث فقيـرا دنيئا، بل يبعث حيوانا كما تزعمون؟ هل يوجـد أحد مـن الناس يرغب في هـذه البعوث الذليلة؟ وهذا تناقص لا يقبله العقل إطلاقا.

**الثاني: عدم التناسخ بين النفس والبدن.**

إنّ التركيـب بيـن البدن والنفـس هو تركيب طبيعي اتحـادي، لا تركيـب انضمامي، فليس تركيبهمـا كتركيـب السـرير مـن الأخشـاب والمسـامير، ولا كتركيب العناصـر الكيميائية وتأثير بعضها في بعض.

النفـس في أول حدوثهـا متسـمة بالقوة، في كل ما لهـا من الأحوال، وكذا البـدن، ولها في كل وقـت شـأن آخر من الشـؤون الذاتية بإزاء سـن الطفولة والصبا، والشـباب، والشيخوخة،

والهرم، وهما معـاً يخرجان من القوة إلى الفعل، ودرجـات القوة والفعل فـي كل نفس معينة بإزاء درجـات القوة والفعـل في بدنها الخـاص بها ما دامـت متعلقة به، فاذا صارت بالفعل في نوع من الأنواع اسـتحال صيرورتها تـارة أخرى في حد القوة المحضة، كما اسـتحال صيـرورة الحيوان بعد بلوغه تمام الخلقة، نطفة وعلقة.

يقـول ملا صـدرا: "فلو تعلقت نفس منسـلخة ببـدن آخر عند كونه جنيناً وغيـر ذلك يلزم كون أحدهمـا بالقـوة والآخـر بالفعل، وذلـك ممتنع؛ لأنَّ التركيـب بينهما طبيعي اتحـادي، والتركيب الطبيعـي يسـتحيل بيـن أمرين، أحدهمـا بالفعل والآخر بالقوة" (٤٥).

وهـذا البرهـان يحصل لو تعلقـت النفس ببدن أدون إذ الدرجـات الفعليـة مـن النفـس، كما إذا تعلقت بالجنيـن على مراتبه، وأما لو تعلقت ببدن له مـن الفعلية ما للنفس منها، فالبرهان غير جار فيه، ولعـل هذا البرهان يغاير البراهين الأخرى، فـان محور البرهان هنا لزوم التناسـق بين البدن والنفـس إذ القوة والفعل، وهذا الشـرط مفقود في أكثر موارد التناسخ، كما إذا تعلقت بالجنين.

**إشكالان والرد عليهما**

قد يُطرح إشـكال من بعض على نقدنا للتناسخ وهـو إشـكال وجيـه ولـه واقعيـة، ومـن تلـك الإشكالات:

الإشـكال الأول: التناسـخ ووقـوع المسـخ في الأُمم السالفة.

لو كان تعلق النفس الإنسانية ببدن الحيوان بعد مفارقة البدن الإنساني تناسخاً ممتنعاً، فكيف وقع المسـخ في الأُمم السـالفة، إذ مسـخوا إلى القردة والخنازير كما يقول سبحانه: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِـن ذلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللهِ مَن لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِـرَدَةَ وَالْخَنَازِيـرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولئِكَ شَـرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ} سورة المائدة الآية ٦٠.

ويقول سبحانه: {فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} سورة الأعراف الآية ١٦٦.

وصريـح الآيات تحول جماعة من البشـر إلى قـردة وخنازيـر، وهولا ينفك عن تعلق نفوسـهم البشـرية بأبـدان الحيوانات. فما هـو الفرق بينه والقول بالتناسخ؟

الجواب: إن التناسخ يتقوم بأمرين:

١ـ تعدد البدن، فإن في التناسـخ بدنين: أحدهما البدن الّذي تنسـلخ عنـه الروح، والثانـي: البدن الّـذي تتعلق به ثانياً بعد المفارقة سـواء كان نباتاً أو حيواناً أوجنيناً.

٢ـ تراجع النفس الإنسـانية من كمالها إلى الحد الّذي يناسب بدنها المتعلقة به من نبات، وحيوان، وجنين، وإنسان.

بالتأمل في هاذين الشرطين فهما غير متحققان فـي المقام، فإن الأُمة الملعونة والمغضوب عليها مسـخت إلـى القـردة والخنازيـر بنفـس أبدانها الأوليـة، فخرجـت عن الصـورة الإنسـانية إلى الصـورة القردية والخنزيرية مـن دون أن يكون هنـاك بدنان، كما أن نفوسـها السـابقة بقيت على الحد الّـذي كانت عليه، وذلك لتنظر إلى الصورة الجديـدة التّي عرضت عليهـا، فتعاقب وتنزجر، وإلا لو انقلبت نفوسـها مـن الحد الّذي كانت عليه إلى حـد النفس الحيوانية، فلا شـك أنّها سـتكون قردة بالحقيقـة، وعندئذ لا يترتب عليه عقاب ولا يصـدق عليه النكال مع أنه سـبحانه يصفه نكالا، ويقول: {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَـا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} سورة البقرة الآية٦٦.

وهـذان الأمران يفصلان المسـخ فـي الأُمم السالفة عن القول بالتناسخ.

وبالجملة: فقد تجلـت الروحيات الخبيثة التّي كانت عليها تلـك الأُمّة، على ظواهـر أبدانها، فلبسـت لبـاس الخنازيـر والقـردة المعروفـة بالحرص الشـديد، ومثل هذا "مـع وحدة البدن وعدم نزول النفس عن درجتها السـابقة" لا يعدّ تناسخاً.

قـال التفتازاني: "إنَّ المتنازع هو أن النفوس بعـد مفارقتها الأبـدان، تتعلق فـي الدنيا بأبدان أُخـر للتدبيـر والتصـرف والاكتسـاب، لا أن تتبـدل صـور الأبـدان كما فـي المسـخ، وأن تجتمع أجزاؤها الأصلية بعد التفرق، فتردّ إليها النفوس، كما في المعاد على الإطلاق، وكما في إحياء عيسى بعض الأشخاص" (٤٦).

وقـال العلامـة المجلسـي: "إن امتيـاز نوع الإنسـان، إذا كان بهذا الهيكل المخصوص، فلا يكون إنساناً، بل قرداً، وإن كان امتيازه بالروح المجـردة، كانـت الإنسـانية باقية غيـر ذاهبة، وكان إنسـاناً في صورة حيوان، ولم يخرج من نوع الإنسان ولم يدخل في نوع آخر" (٤٧).

ويقـول العلامـة الطباطبائـي: "لـو فرضنا إنسـاناً تغيّـرت صورته إلى صـورة نوع آخر من أنـواع الحيوان كالقرد والخنزير، فإنما هي صورة على صورة، فهو إنسان خنزيرٌ وإنسان قردُ لا إنسـان بطلت إنسـانيته وحلّت الصورة الخنزيرية والقردية محلها، فالإنسان إذا اكتسب صورة من صور الملكات، تصورت نفسه بها، ولا دليـل على اسـتحالة خروجها في هذه الدنيا من الكمون إلى البروز على حد ما سـتظهر في الآخـرة بعد الموت، فالممسـوخ من الإنسـان، إنسان ممسوخ، لا انّه ممسـوخٌ فاقد للإنسانية، وبذلـك يظهـر الفـرق بين المقـام والتناسـخ، فإن التناسـخ هـو تعلق النفس المسـتكملة بنوع كمالها بعد مفارقتهـا البدن، ببدن آخر، بخلاف المقام" (٤٨).

**الإشكال الثاني: التناسخ والرجعة.**

مـا هو الفـرق بين التناسـخ الباطـل بالأدلة السابقة، والقول بالرجعة على ما عليه الإمامية، فإن رجوع بعض النفوس بعد مفارقتها أبدانها، إليها في هذه النشأة، أشبه بالتناسخ.

الجواب: تقدم الكلام عن المسـخ، وأن مجوز التناسـخ أمـران: تعدد البـدن وتراجـع النفس عن الحـد الّذي كانت عليـه، وكلاهما مفقودان فـي الرجعة، فإن النفس ترجـع إلى البدن الّذي فارقتـه من دون أن تمس كمال النفس، وتحطها من مقامها، بل هي على ما هي عليه من الكمال عند المفارقة، فتتعلق أخرى بالبدن الّذي فارقته.

ومن هنا يظهر أن القول بالحشـر في النشـأة الأُخرى على طرف النقيض من التناسخ.

أمـا القران فقد نص علـى عدم رجوع النفس الإنسانية إلى هذه الدنيا بعد مفارقتها البدن – ألا مـا خرج بالدليل كما فـي إحياء الموتى على يد الأنبيـاء العظام وغيره - يقول سـبحانه: {حَتَّى إِذَا جَـاءَ أَحَدَهُـمُ الْمَـوْتُ قَـالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّـي أَعْمَـلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْـتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُـوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} سورة المؤمنون الآية ٩٩ - ١٠٠.

إن قوله سـبحانه (كلاّ)، ردع لطلب الرجوع إلى الدنيا، فيفيد أنه على خلاف السـنة الإلهية، ومع ذلك فهو كسـائر السـنن التّي ربما يخرج عنها بدليل.

وبما أن البعض رمى بسهمه على مذهب التشيع فوصفهم بما لـم يتصفوا به ولا يعتقدون بما قالوا عنهم من أن التناسخ هو بنفسه الرجعة التي يعتقد بها الشـيعة، ونحن اذ نفرق بين هذين المفهومين لا بـأس أن نوضح باختصار ذلك الفرق الحاصل بين التناسخ والرجعة بما بالآتي:

١ ـ الرجعـة تعنـي إعـادة قوم ممـن محصوا الإيمان ومحصوا الكفر ممن ينتسبون ويرجعون إلى أمة الإسلام، بعد خروج الإمام المهدي (عجل الله تعالـى فرجه)، وقد دلـت الأحاديث المتواترة عن أئمة أهل البيت (ع)، على ثبوت الرجعة، كما يدل عليها عـدد من الآيات القرآنية، كما في قوله تعالى: {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَتِنَـا فَهُمْ يُوزَعُونَ} سـورة النمـل، الآية ٨٣، وهذا بخـلاف عقيدة التناسـخ فهم لا يلتزمـون بقانون التمحيص.

٢ – الرجعـة تقـع مـرة واحدة لا أكثـر، وهذا بخلاف التناسخ فيقع مرات متعددة.

٣ – الرجعة رجوعاً من البرزخ إلى الدنيا، وأما التناسخ، فإن رجوعه من الدنيا إلى البرزخ، فضلاً عن ذلك فأنهم لا يقولون بالبرزخ ولا الآخرة.

٤ – الرجعـة هي رجوع الشـخص بعينه وبدنه وأوصافه في نفس قالبه السابق، وإمَّا التناسخ فإنه انتقـال الـروح من بدن إلى بـدن اخر، واختلاف الشـخص المستنسـخ؛ لأن التعدد والوحـدة تابع لوحدة الجسـد وتعدده، «بل يقولون بعودة الروح إلى بدن حيوان أو نبات أو جماد»[٤٩].

٥ – الرجعـة دليل على المعاد الأكبر، فالاعتقاد بالرجعة اعتقـادُ بالمعاد، وإنـكار الرجعة بمثابة إنـكار المعاد، نعم الإنـكار إذ الأدلة، لا من حيث الكيفية، ومثال ذلك، رجوع أصحاب الكهف.

والنتيجـة: بسـببِ عـدمُ التفريـق بيـنَ هذيـن المفهوميـن نَسـبوا إلـى مذهب أهـل البيت (ع) التناسـخ، وكما ذكر آنفا، فأنهـم بعيدون كل البُعد عـن هذا الوصـف، كما يوجد إجمـاع من علماء المذهب الشـيعي بتكفير كل من يعتقد بالتناسـخ، وهـذا الإجماع فيه دلالة علـى براءتهم مما قذف إليهـم، فضلاً عن ذلـك، فإن المعـاد هو الأصل الثالث من أصول الدين.

إذن، "مفهـوم الرجعـة لا علاقة له من بعيد أو من قريب بمسـألة التناسـخ؛ لأنّ محور التناسـخ يقوم على أسـاس تعـدّد الأبـدان أوّلًا، وانحطاط النفـس ورجوعها القهقري من مقامها الإنسـاني ثانياً"[٥٠].

وبذلـك تعرف قيمة كلمـة أحمد أمين المصري الذي أتهم الغير بقوله: "وتحت التشيّع ظهر القول بتناسـخ الأرواح" [٥١]، وإنه لا يفرق بين المسخ والتناسخ، كما لا يفرق بين التناسخ والرجعة، بل بين التناسخ والمعاد.

## الخاتمة

١ ـ أن المعاد الذي يقول به البوذية ، ليس بنفسه ما يذهب إليه المسلمون.

٢ ـ دفع شبهة أنكار الإله العظيم واثبات الألوهية لله تعالى بالأدلة العقلية والنقلية.

٣ـ نقـد دعوى البوذية أن الكون أبدي لا بداية له ولا نهايـة، وإثبات الصحيح مـن القول إن الكون يتغير وينتهي.

٤ ـإبطـال نظريـة التناسـخ التي تخالـف العقل والنقل، وإثبات المعاد وفق المعطيات الصحيحة.

٥ ـ الإسـلام دين مصحح لجميع العقائد الفاسـدة والمنحرفة، وأنه جاء بعقيدة التوحيد الخالص.

٦ ـ الإسلام حرر العقل البشري من الوثنية، ومن عبادة تعدد الآلهة، ومن عبادة الفرد، ومن تقديس الرموز الضالة.

٧ – إظهار سخافة الأقوال والمعتقدات التي تتبناها البوذية، كاعتقادهم بعدم أذية الحيوانات لأنهم أبنائنا وآبائنا وأجدادنا، وغيرها من الاعتقادات الفاسدة، حتى يعرف العالم حقيقة البوذية.

٨ ـ مفهوم النيرفانا الذي طرحه بوذا يتعارض مع تعليم الكتاب المقدس والقران الكريم.

٩ ـ عقيدة التناسخ في الفكر البوذي عقيدة باطلة؛ لإنكارها اليوم الآخر وما يترتب عليه من البعث والحساب والجنة والنار، وهذا الاعتقاد ليس منحصر في الإسلام، بل في الديانات السماوية الأخرى التي أوجبت على معتنقيها الإيمان باليوم الآخر.

١٠ ـ مفهوم الرجعة لا علاقة له من بعيد أو من قريب بمسألة التناسخ؛ لأنّ محور التناسخ يقوم على أساس تعدّد الأبدان، وانحطاط النفس، بخلاف الرجعة فإنها معاد صغروي، وبينا خمس فروقات بين المفهومين الرجعة والتناسخ.

## الهوامش

١ ـ محسن أنبيائي، محاضرات ألقيت في جامعة آل البيت العالمية، ٢٨رجب ١٤٤٣هـ.

٢ ـ الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، البوذية وتأسيسها.

٣ ـ حامد عبد القادر، بوذا الأكبر، ص ١٢١

٤ ـ ينظر: أحمد الشبلي، مقارنة الأديان، أديان الهند، ص ١٨٢

٥ ـ د. هنري توماس، أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، ص ٣٣.

٦ ـ يوهان أيلفركوخ، البوذية والإسلام على طريق الحرير، تعريب وتعليق: عبد الجبار ناجي، بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ط١، ٢٠٠٦م.

٧ ـ موقع قلم، عقيدة البوذية وفلسفتها، ديسمبر ١٣- ٢٠٢٠م.

٨ ـ يوهان أيلفركوخ، البوذية والإسلام على طريق الحرير، ص١٥.

٩- داميان كيون، البوذية مقدمة قصيرة جداً، ص١٧.

١٠- كتاب المجموعات ذات الأجزاء الثلاثة لتحديد تاريخية البوذا، تحقيق هاينز، ١٩٩١م، ص٣١.

١١- أدورد جيه توماس، حياة بوذا، ط١، ١٩٩٦م، ص٨٠. The Life of Buddha p : Edward Thomas

١٢ ـ موقع حسين انصاريان، البوذية.

١٣ ـ أنظر: The Life of Buddha ص٣-٥

١٤- ريتشارد غارب، تعريب: محمد عبد السلام الرامبوري، فلسفة الهند القديمة، ص٨٩.

١٥ ـ وائل الشيمي، البوذية: حقيقة الديانة التي لا تؤمن بوجود إله، موقع ثقافة عامة حول العالم – منشور، ٢٠٢١/٠٣/٠٧م.

١٦ ـ عباس محمود العقاد، الله، ص٣٧

١٧ ـ كامل محمد عويضة، بوذا والفلسفة البوذية، ص١٤٧.

١٨ ـ راجع مبحث الاعتقادات الثلاث عند البوذية، ص٩.

١٩ ـ الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٧، ص٥٧.

٢٠ ـ جميل مدبك، موسوعة الأديان في العالم، الديانات القديمة ـ البوذية، ج٩، ص١٨٨.

٢١ - الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٠، ص٢٨٥.

٢٢ - محمد شامة، بحوث في علم الأديان المقارنة، ج١، ص٧٤.

٢٣- برايـن موريس، الديـن والأنثروبولوجيا: مقدمة نقدية، ص٥١.

٢٤ - يوجي راما شاراكا، الحياة بعد الموت، ص١٢٣ – ١٢٤.

٢٥ - ترني بيتاكاسوتان ص ٤٨٧.

٢٦ -الشرتوني، أقرب الموارد، ج٢، ص١٢٩٤.

٢٧ - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٥١٢.

٢٨ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص١٢١.

٢٩ - الطريحي، مجمع البحرين، ج ٢، ص٧٤٥.

٣٠ - ملا صدرا، المبدأ والمعاد، ج١، ص٣٢٦

٣١ - العاملي، الإسلام والتناسخ، ص ٧١.

٣٢ - محسن أنبيائي، عقيدة البوذية، دروس القاها الأستاذ محسن أنبيائي في جامعة آل البيت العالمية في قم المقدسة.

٣٣ - الجرجاني، كتاب التعريفات، ص ٥٣.

٣٤ - الحيدري، كتاب المعاد، ج ١، ص ٦٨ – ٧٠.

٣٥ - الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، ج١، ص٣١.

٣٦ - نهج البلاغة، الخطبة: ١، ص ٤٠.

٣٧ - الصحيفة السجّاديّة الكاملة، الإمام السجاد(ع)، ص ١٨٥.

٣٨ - المصباح المنير، الفيومي، ص ٣٨.

٣٩ - الصحيفة السجّاديّة الكاملة، الإمام السجاد(ع)، ص ١٨٦.

٤٠ - حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص ٢١.

٤١ - المعاد الجسماني، شاكر عطية الساعدي.

٤٢ - التفتازاني، شرح المقاصد، ج ٢، ص٣٨.

٤٣ - صدر المتألهين، الأسفار، ج ٩، ص ١٠

٤٤ - الحياة بعد الموت، ص٥٣.

٤٥ - صدر المتألهين، الأسفار، ج ٩، ص ٢ - ٣.

٤٦ - شرح المقاصد، ج ٢، ص ٣٩.

٤٧ - بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١١٣.

٤٨ - تفسير الميزان، ج ١، ص ٢١٠

٤٩ - السند، الشيخ محمد، ما هو الفرق بين التناسخ والرجعة عند الشيعة الأمامية، تسجيل فديوي على قناة إمام حسين.

٥٠ - السبحاني، الفكر الخالد، ج ٢، ص ٢٢٨.

٥١ - أحمد أمين المصري، فجر الإسلام، ص٢٧٧، وقد افترى على الشيعة في كتابه هذا ما افترى، وندم عليه في أُخريات عمره إذ لا ينفع الندم.

## المصادر


**القران الكريم**

١ - أحمد الشبلي، مقارنة الأديان، أديان الهند، مصر: مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٦٩م.

٢ - أحمد أمين المصري، فجر الإسلام، بيروت: الناشر: دار الكتب العربي، ط١، ١٩٩٦م.

٣ - الأزدي البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، بيروت: ناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤ - أنبيائي، الشيخ محسن، الكلام المقارن، محاضرات ألقيت في جامعة ال البيت العالمية، ٢٨رجب ١٤٤٣هـ.

٦ - التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح المقاصد في علم الكلام، ناشر: دار المعارف النعمانية - باكستان، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦ - الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، ناشر: ناصر خسرو.
٧ - جميل مدبك، موسوعة الأديان في العالم، الديانات القديمة - البوذية، نشر: دار كريبس إنترناشيونال.
٨ - حامد عبد القادر، بوذا الأكبر: حياته وفلسفته،
٩ - حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الناشر: دار الجبل، ط٢، ١٩٨٢م.
١٠ - الحيدري، السيد كمال، كتاب المعاد، قم: الناشر: مؤسسة الامام الجواد (ع) للفكر والثقافة.
١١ - الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٢ - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، بيروت: الناشر: دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ.
١٣ - السند، الشيخ محمد، ما هو الفرق بين التناسخ والرجعة عند الشيعة الأمامية، تسجيل فديوي على قناة إمام حسين.
١٤- شاكر عطية الساعدي، المعاد الجسماني،الناشر: المركز العالمي للدّراسات الإسلامية، مطبعة صدف، تاريخ النشر: ١٤٢٦ هـ ق
١٥ - الشرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد، قم: منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣ ه ق.
١٦ - الشيخ جعفر السبحاني، "الفكر الخالد في بيان العقائد" تحقيق: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم: الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ط١، ١٤٢٥ هـ.ق.
١٧ - الشيرازي، صدر المتألهين محمد بن إبراهيم، الأسفار، دار إحياء التراث العربي، ط /٥، ١٩٩٩ م.
١٨ - الشيرازي، صدر المتألهين محمد بن إبراهيم، المبدأ والمعاد، بيروت: الناشر: دار الهادي، ط ١، ١٤٢٠ ق، ٢٠٠٠م.
١٩ - الصحيفة السجّاديّة الكاملة، الإمام السجاد (ع)، تحقيق عليّ أنصاريان، دمشق، سنة ١٩٩٩ م.
٢٠ - الطائي الخاتمي، محيي الدين علي بن محمد، الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية، بيروت: ناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
٢١ - الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ط٥، ١٤١٧هـ.
٢٢ - الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، النجف الاشرف: الناشر، دار النعمان للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٢٣ - الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني: الناشر: مكتب الثقافة الإسلامية، ط٢، عام ١٤٠٨ ه ق.
٢٤ - الطهطاوي، علي أحمد عبد العال، الحياة بعد الموت، بيروت: دار الكتب العلمية، ١يناير ٢٠٠٩م.
٢٥ - العاملي، حسين يوسف مكي، الإسلام والتناسخ، تحقيق: محمد كاظم مكي، بيروت: الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١م
٢٦ - عباس محمود العقاد، الله، مصر: الناشر: دار المعارف، ط٦، ١٩٦٩م.

٢٧ - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، مؤسسة دار الهجرة إيران ، ط ١، ١٤٠٥ ق.

٢٨ - كامل محمد عويضة، بوذا والفلسفة البوذية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٩ - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت: الناشر: مؤسسة الوفاء، ١٧ربيع الأوّل، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

٣٠ - محمد شامة، بحوث في علم الأديان المقارنة، مصر: نشر: مطابع المدني ١٩٧٢م.

٣١ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ناشر: دار صادر - بيروت، ط١.

٣٢ - الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، البوذية وتأسيسها.

٣٣ - موقع حسين أنصاريان، البوذية،

٣٤ - موقع قلم، عقيدة البوذية وفلسفتها، ديسمبر ١٣- ٢٠٢٠م.

٣٥ - وائل الشيمي، البوذية: حقيقة الديانة التي لا تؤمن بوجود إله، موقع ثقافة عامة عن العالم – منشور، ٢٠٢١/٠٣/٠٧م.

٣٦ - د. هنري توماس، أعلام الفلاسفة: كيف نفهمهم؟

٣٧ - يوهان أيلفركوخ، البوذية والإسلام على طريق الحرير، تعريب وتعليق: عبد الجبار ناجي، بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٨ - كتاب المجموعات ذات الأجزاء الثلاثة لتحديد تاريخية البوذا، تحقيق هاينز، ١٩٩١م.

٣٩ - أدورد جيه توماس، حياة بوذا، ط١، ١٩٩٦م، ص٨٠. The Life of Buddha p : Edward Thomas

٤٠ - ريتشارد غارب، فلسفة الهند القديمة، تعريب: محمد عبد السلام الرامبوري، طبع في شيكاغو، المحكمة المفتوحة، ١ يناير ١٨٩٧.

٤١ - برايين موريس، الدين والأنثروبولوجيا: مقدمة نقدية، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٦م.

٤٢- داميان كيون، البوذية مقدمة قصيرة جداً، نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٦م.

# Reconsidered a critical study between Islamic and Buddhist thought

**Doctorate Mohammed Al-Sudani**

**Professor at Al al-Bayt University (PBUH) and a member of the scientific committee**

**Holy Qom**

Keywords: resurrection, reincarnation, Buddhist thought, Islamic thought.

Research on this subject took a new study in contemporary thought, in a topic we named Reconsidered a critical study between Islamic and Buddhist thought, This is by showing the origin of the issue It is disputed that the resurrection that Buddhism says is it itself what Muslims go to or is it That his reality is different in essence and width?

That Buddhist thought wanted to deal with the issue of resurrection by returning souls to bodies, and these bodies are not limited to humans, They enabled the return of the soul to the animal and others, and called it reincarnation. And they wanted who Through some of the four truths, namely, knowing the origin of pain, the cause of pain, and the problem of pain, they should arrive To address the suffering that comes from those pains, But they actually fell into non-elements very rational, Even worse, some of the elements they took on were hostile for humanity.

Hence, the researcher sought to clarify the most important problems that emerged from Buddhist thought and in violation of the principles Humanity, such as the issue of reincarnation, which is based on the return of the soul to another body, such as an animal or a plant.

We also dealt with the accusation of reincarnation, which they attributed to Shiite Islamic thought, and criticized this call with evidence Mentality,This is by referring to the rational proof and the legal evidence, And the statement of mental evidence And the transmission in proving the reality of the Resurrection and the nullification of reincarnation, This study was based on an analytical comparison With the statement and scientific criticism.

This study included three chapters and a conclusion. In the first chapter came the meaning of Buddhism and its related of its founder and the history of the emergence of this thought, In the second topic, a statement of the Buddhist doctrine about (system Universe), He presented the issue of suffering and pain in detail, and in the second chapter we dealt with the relationship Between reincarnation and nirvana. As for the third chapter, which is the mayor in speech, We have dealt with the scientific criticism of three important issues of criticism The first is Buddhist thought about the system of the universe and their belief that there is no creator of the world.

And the second research: Criticism of Buddhist thought in (suffering and ways to escape from it), And the third topic: criticism of Buddhist thought in Reincarnation, We ended up with a conclusion and presenting a summary of the most important results obtained from this research. And with that we concluded Find this detailed plan.